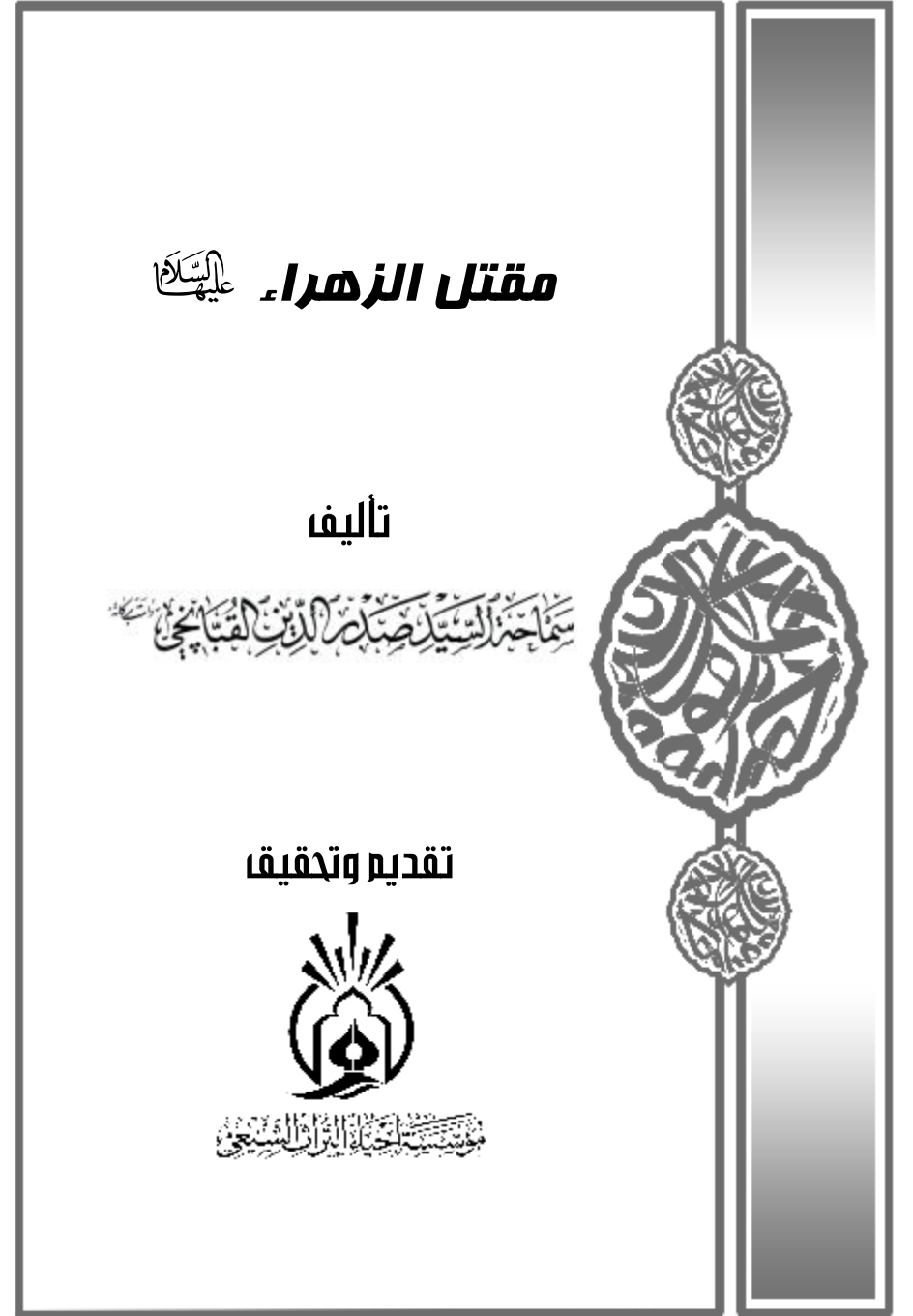




مقتل الزهراء عليها السلام
السيد صدر الدين القبانجي
تقديم وتحقيق
مؤسسة إحياء التراث الشيعي



وكانت واقعة شهادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام مشهداً مروعاً يستحق تسجيله ضمن ذاكرة الأحداث الدامية التي جرت على أهل البيت عليهم السلام، وبما أن شهادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام تعدُّ مؤشراً خطيراً في انعطاف المشهد الإسلامي إلى مشهدٍ دامي، فإن تصوير هذه الأحداث على شكل مقتل فاطمي يستحق الاهتمام ويؤسس اتجاهات أديباً إعلامياً شيعياً يحتفظ بما سجلته ذاكرة التاريخ كوثائق إيداع مهمة لبعض الأطراف فضلاً عن بيان مظلومية أهل البيت عليهم السلام بشكل رائع لا تغفله الذاكرة أبداً.

من هنا كان تأليف هذا المقتل من قبل العلامة السيد صدر الدين القبانجي قد أخذ أهميته في إعطاء هذا الفن لوناً تاريخياً تسجيلياً، وأديباً وثائقياً ينطق من توليفة الأحداث التاريخية بشكل وثائقي، وبهذا نأمل أن يكون هذا المقتل وثيقة تاريخية مهمة تؤكد مظلومية السيدة الزهراء عليها السلام وتعزز الاعتقاد في موقفها الرافض لتداعيات المواقف المنحرفة، هذا من جهة. ومن جهة أخرى تأمل المؤسسة أن يكون هذا المقتل وثيقة عمل للخطباء والوعاظ لتناولها في عملهم التبليغي، وبهذا تتقدم المؤسسة للسيد المؤلف بشكرها وتقديرها لجهده القيم ومحاولاته المتواصلة في خدمة أهل البيت عليهم السلام وعلومهم.

مدير المؤسسة

السيد محمد القبانجي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤسسة:

دأب الأدب الشيعي على أن يتكرر أساليب تعبّر عن مظلومية أهل البيت عليهم السلام بشكل يضمن إيصال الفكرة بأمانة وصدق، وترعرعت فنون وأداب تتكفل بتصوير مجريات تاريخية بأسلوب الشعر أو النثر أو القصة أو كل ما يكفل هذا الشأن، وكان للأسلوب المقاتل أبعد عن أسلوب ومنهج القصة حضوره في الأدب الشيعي وأثره في الإعلام الناطق باسم شريحة واسعة من شيعة أهل البيت عليهم السلام كُملت أفواههم إلى حد أنهم غير قادرين على بيان ما جرى لتأريخهم المظلوم سوى ما استطاع هذا الفن القصصي _ الروائي أن يُضيق الواقعة التاريخية بأسلوبٍ درامي حزين يُثير أشجان المستمع وينقله إلى مشاهد حزن وألم تتعايش معه وجدانياته بشكل يتفاعل مع قضية تاريخية حُضر عليه التحدث عنها أو الخوض فيها.

كان المقتل أسلوباً من أساليب الفن الناضج الذي أوحى للفكرة أن تحط رحالها في أرض واسعة من مشاهد تتحرك على أساس تداعيات الحدث، ونجح المقتل الحسيني أن يصور الحدث الكربلائي بشكل يضمن تفاصيل الواقعة ويقرر مجريات لا يمكن ذكرها إلا عن طريق تسجيل هذه الأحداث، وتبلورت فكرة المقتل لتتسع دائرتها فتشمل تسجيلاً قصصياً لفجائع أخرى كان لها أثرها في التاريخ الإسلامي بل في الفكر الإمامي بعد ذلك..

كما عليّ أن أشير أيضاً إلى أنني من أجل مراعاة الإختصار اضطررت لنقل المقاطع الأهم في خطبة الزهراء عليها السلام، ولعمري انها جديرة كلها بالإطلاع والاستماع.

كما أنني قمت بضم نصوص الروايات بعضها إلى بعض أحيانا لتكون الصورة أكثر تكاملاً وشمولاً، ولم أذكر بعض الروايات والنصوص الأخرى لضعفها وعدم إمكانية الاعتماد عليها.

ولعلي بهذه السطور المتواضعة أكون قد شاركت في الإنتصار لقضية الزهراء عليها السلام البتول بعد أن ظلمها قومها، فمنعتها قيلةً نصرها، والمهاجرة وصلها، وذهبت إلى ربها شاكية من أولئك الغاصبين.
﴿الْأَلْعَنَةُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾.

السيد صدر الدين القبانجي

النجف الأشرف

٧/ جمادى الآخرة / ١٤٢٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف:

بعد حمد الله تعالى والثناء عليه والصلاة على النبي وآله عليهم السلام.
فقد ساقني التوفيق، وشملتني عناية أهل البيت عليهم السلام فاتخذت قراراً أن أتلو مقتل الزهراء عليها السلام في الثالث من جمادى الآخرة في النجف الأشرف في الحسينية الفاطمية الكبرى لعام ١٤٢٦ للهجرة النبوية الشريفة.

وأعددت لذلك بعض النصوص مما توفر لدي من كتب التاريخ والسيرة، ثم رأيت أن أعيد كتابته، وأنظم فصوله، وأقدمه كاملاً أو قريباً إلى الكمال للقراء عموماً ولرجال المنبر الحسيني الشريف خصوصاً، وهذا ما حصل بالفعل بحمد الله تعالى.

* * *

وعليّ أن أشير في المقدمة إلى أن كل ما جاء في هذا المقتل فهو مروى في كتب السيرة المعتبرة، ولم أجد نفسي مضطراً لكتابة المصادر التاريخية حيث أغناني عن ذلك من كتب في هذا الشأن، ثم تفضل الاخوة ي هيئة التحقيق في مؤسسة إحياء التراث الشيعي بالإشارة إلى تلك المصادر في هامش الصفحات، فلهم شكري وتقديري لهذا الجهد.

* * *

روى الشيخ الصدوق عن ابن عباس قال:

إن رسول الله كان جالساً ذات يوم وعنده عليّ وفاطمة الحسن والحسين عليهما السلام، فقال: «اللهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس عليّ، فأحب من أحبهم، وأبغض من أبغضهم، ووال من والاهم، وعاد من عاداهم، وأعن من أعانهم، واجعلهم مطهرين من كل رجس، معصومين من كل ذنب، وأيدهم بروح القدس منك».

ثم قال:

«يا عليّ أنت إمام أمّتي، وخليفتي عليها بعدي، وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة».

وكأنني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور، عن يمينها سبعون ألف ملك، وعن يسارها سبعون ألف ملك، وبين يديها سبعون ألف ملك، وخلفها سبعون ألف ملك، تقود مؤمنات أمّتي إلى الجنة...»^(١).

فاطمة الزهراء عليها السلام:

ولم يزل عليه السلام أيام حياته يوصي بفاطمة، ويعظم شأنها، ويرفع منزلتها، ويدعو أمّته لاحترامها وتعظيمها وطلب رضاها، حتّى تواتر لدى أصحاب الحديث أنه عليها السلام قال:

(١) الأُمالي/الصدوق: ٥٧٤؛ بحار الأنوار ٤٢: ٢٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

أهل البيت عليهم السلام:

ما زال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوصي أمّته بأهل بيته، ويأمر باتّباعهم، وعدم الخلاف عليهم.

وقد أجمع المؤرخون والمحدثون أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال في أكثر من موضع: «إني تارك فيكم الثلقتين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً».^(١)

وقد ثبت في الصحيح من الخبر كما رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظر إلى عليّ والحسن والحسين وفاطمة فقال: «أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم».^(٢)

(١) أنظر: مسند أحمد ٣: ١٤؛ مستدرک الحاكم ٣: ١٤٨؛ سنن البيهقي ٧: ٣٠؛ مجمع الزوائد

٩: ١٦٣؛ سنن النسائي ٥: ٥١؛ المعجم الكبير ٥: ١٥٤ - ١٨٦؛ الكافي ٣: ٤١٥؛ كمال

الدين: ٦٤؛ وغيرهم. روه جميعاً باختلاف في الألفاظ واتحاد بالمعنى.

(٢) مسند أحمد ٣: ٤٤٣.

«فاطمة بضعة مني، من سرها فقد سرني، ومن ساءها فقد ساءني»^(١).

وقال عليه السلام: «فاطمة بضعة مني، يريني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها»^(٢).

وقال عليه السلام: «من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي، ومن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله»^(٣).

وجعلها سيدة نساء العالمين، فقال فيما ثبت عنه عليه السلام في الصحيح من الخبر: «إبنتي فاطمة سيدة نساء العالمين»^(٤).

ولطالما كان يتفدأها بنفسه قائلاً: «فداها أبوها، فداها أبوها، فداها أبوها»^(٥).

ولم يدع عليه السلام عبارة أكثر دلالة على حبه لها، وتعظيمه إياها إلا واستخدمها، فهو مرة يقول:

«فاطمة روعي التي بين جنبي»^(٦).

وثانية يقول: «فاطمة أم أبيها»^(١).

وثالثة يقول لعلي عليه السلام: «إن امرأتك خير نساء أمتي في الدنيا والآخرة»^(٢).

وما أكثر ما دعا الناس إلى محبتها غير عابئ بكلام الحاسدين أو استغراب الجاهلين قائلاً: «من أحب فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي، ومن أبغضها فهو في النار»^(٣).

وكان إذا أراد السفر آخر من يودعه فاطمة، وإذا عاد من سفر فأول من يعود به فاطمة^(٤).

وإذا خرج إلى صلاة الغداة مرَّ بابها عليها السلام فقال:

«السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(٥).

ويقول: «باب فاطمة بابي، وبيتها بيتي، فمن هتكه هتك حجاب الله»^(٦).

* * *

(١) بشارة المصطفى: ١١٩/ح ٦٣؛ أمالي المفيد: ٣٠٦/ح ٢؛ أمالي الطوسي: ٢٤/ح ٣٢٢؛ مناقب آل أبي طالب ٣: ١١٢؛ بحار الأنوار ٤٣: ٢٣/ح ١٧...

(٢) صحيح مسلم ٧: ٤٤١؛ سنن ابن ماجة ١: ٦٤٤/ح ١٩٩٨؛ سنن الترمذي ٥: ٣٥٩؛ شرح نهج البلاغة ٩: ١٩٣؛ بحار الأنوار ٢٢: ٢٣٦...

(٣) تفسير القمي ٣: ١٩٦؛ بحار الأنوار ٤٣: ٢٥.

(٤) أمالي الصدوق: ٧٨/ح ٣/٤٥؛ بحار الأنوار ٨: ٢٢.

(٥) مناقب آل أبي طالب: ١٣١؛ أمالي الصدوق: ٣٠٥.

(٦) بشارة المصطفى: ٣٠٦؛ أمالي الصدوق: ١٧٥؛ بحار الأنوار ٢٩: ٣٢.

(١) المعجم الكبير للطبراني ٢٢: ٣٩٧؛ أسد الغابة ٥: ٥٣٠؛ بحار الأنوار ٤٣: ١٩.

(٢) مناقب أمير المؤمنين ١: ٣٣٣؛ المسترشد: ٢١٤؛ شرح الأخبار ٣: ٤٦٧.

(٣) ينابيع المودة ٢: ٣٣٢؛ بحار الأنوار ٢٧: ١١٦.

(٤) بحار الأنوار ٤٣: ٢٠.

(٥) الأحزاب: ٣٣.

(٦) بحار الأنوار ٤٣: ٥٣.

(٧) غاية المرام ٢: ١١٩، و ٣٥٠.

إخباره ﷺ بما يجري على ذريته:

ولئن سمع الناس منه ﷺ حديثاً مكرراً عن فضل أهل بيته ومنزلتهم، فقد سمعوا منه الحديث بما يجري عليهم بعده ورأوا دموعه لمصابهم، وشهدوا بكاءه عليهم.

فقد أثر عنه ﷺ أنه قال:

«إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي»^(١).

وقد روى الصدوق عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ أنه قال: «وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روعي التي بين جنبي...»

وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصب حقها، ومنعت من إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنبها وهي تنادي: يا محمداه، فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية.. فيلحقها الله ﷻ بي فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم علي محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة، فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها وعاقب من غضبها وأذل من أذلها...»^(٢).

(١) أمالي الصدوق: ١٩١/٣٠٠/٤؛ بحار الأنوار: ٤٤: ٣٨٨.

(٢) أنظر: أمالي الصدوق: ١٧٤/١٧٨/٣، بحار الأنوار: ٢٨: ٣٧.

وروى الشيخ الطوسي بسند معتبر عن عبد الله بن عباس أنه قال:

لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة بكى حتى بلت دموعه لحيته، فقيل: يا رسول الله، ما يبكيك؟

قال: «أبكي لذريتي، وما تصنع بهم شرار أمتي من بعدي، كأني بفاطمة ابنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي: يا أبتاه، فلا يعينها أحد من أمتي»^(١).

لا أضحك الله سنّ الدهر إن ضحكت

وآل أحمد مطرودون قد قهرّوا

مشرودون نفوا عن عُقر دورهم

كأنهم قد جنوا ما ليس يُغتفر

* * *

أول القوم لحوقاً به ﷺ:

وكان ﷺ قد أخبرها بأنها أول الناس لحوقاً به بعد وفاته.

فقد روى المحدثون أن رسول الله ﷺ دعا ابنته في مرضه الذي توفي فيه فأسرّها بشيء فبكت، ثم دعاها فأسرّها بشيء فضحكت.

(١) أمالي الطوسي: ١٨٨/٣١٦/١٨.

قالت عائشة: فسألتها عن ذلك فقالت: «سارتي فأخبرني أنه يقضي في وجعه فبكيت، ثم سارتي فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه فضحكت»^(١).

وقائع مرض النبي ﷺ:

وما أن اشتد المرض بالنبي ﷺ حتى ظهرت معالم الفتنة التي كان ﷺ ينذر بها قائلاً:
«أقبلت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم»^(٢).

فقال ﷺ: «أتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعدي أبداً».

فاختلف الأصحاب عنده لما عرفوا أنه يريد بذلك أن يوصي لعليّ ﷺ وأهل بيته، فقال قائلهم:
(دعوه ان الرجل ليهجر).

قالها عمر بن الخطاب، فتنزع القوم، فمنهم من يقول:
آتوه، ومنهم من يقول: لا تؤتوه.

فقال ﷺ: «قوموا لا ينبغي عند نبي نزع»^(٣).

(١) أنظر نص الرواية في: البخاري ٤: ١٨٣؛ مسلم ٧: ١٤٣؛ مسند أحمد ٦: ٧٧؛ بحار الأنوار ٣٥: ٢٣١.

(٢) أنظر: الإرشاد ١: ١٨١؛ كنز الفوائد: ٦١.

(٣) هذه الحادثة رواها العام والخاص، أنظر: البخاري ٤: ٣١ و٦٦، و٥: ١٣٧.

ادعوا لي حبيبي:

وقال ﷺ:

«ادعوا لي حبيبي»، فدعي أبوبكر، فلما نظر إليه أشاح بوجهه عنه وقال: «ادعوا لي حبيبي»، فدعي عمر، فلما نظر إليه أشاح بوجهه عنه، وقال: «ادعوا لي حبيبي»، فقالت أم سلمة: ادعوا له علياً، والله انه لا يريد إلا علياً، فدعي له علي، فلما أقبل ونظر إليه استبشر وأدناه منه ووضع رأسه في حجر أمير المؤمنين ﷺ^(١).

الصلاة بالناس:

وأذن المؤذن لصلاة الظهر وقد اشتد الوجع والحُمى برسول الله ﷺ، فلم يحضر المسجد، فتقدم أبو بكر للصلاة بالقوم، فلما علم رسول الله ﷺ بذلك أمر بسبع قرب من ماء فأريقت عليه، ثم قام متوكئاً على عليّ والفضل بن العباس، وجاء إلى المسجد فرأى أبا بكر قد تقدم للصلاة بالناس فأوماً إليه أن تأخر _ وروي أنه جذبته من رداءه _ وتقدم ﷺ وصلى بالناس، والتفت إلى الناس فقال:
«أقبلت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم»^(٢).

ف قيل: ما ن صنع يا رسول الله؟

فقال: «الزموا علياً».

(١) شرح الأخبار ١: ١٤٧؛ مناقب آل أبي طالب ١: ٢٠٣.

(٢) أنظر نصوص ما روي في ذلك في: شرح نهج البلاغة ١٠: ١٨٤؛ الدرجات

الرفيعة: ٣٠٦؛ بحار الأنوار ٢٨: ١١٠ و...

الاجتماع بالنبي ﷺ:

يقول إمامنا الكاظم عليه السلام فيما روي عنه:

«ولما كان اليوم الذي ثقل فيه وجع النبي ﷺ وخيف عليه الموت دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال لمن في بيته: اخرجوا عني، وقال لأم سلمة: كوني على الباب فلا يقربه أحد، ففعلت فأخذ بيد علي وفاطمة وخنقته العبرة، فبكت فاطمة وبكى علي والحسن والحسين عليهم السلام لبكاء رسول الله ﷺ».

فقال فاطمة: يا رسول الله قد قطعت قلبي، وأحرقت كبدي، من لولدي بعدك؟ من لعلي أخيك؟ من لوشي الله؟

ثم أكبت عليه وقبّلته، وفعل مثل ذلك علي والحسن والحسين عليهم السلام، فرفع رأسه إليهم، وأخذ بيد فاطمة ووضعها بيد علي وقال:

يا أبا الحسن هذه وديعة الله ووديعة رسوله عندك، فاحفظ الله واحفظني فيها، وإنك لفاعل، واعلم يا علي أنني راض عمن رضيت عنه ابنتي فاطمة، ثم ضمهم إليه جميعاً وقال: اللهم إنني لهم ولمن شايعهم سلم، وعدو و حرب لمن عاداهم وظلمهم^(١).

(١) انظر: بحار الأنوار ٢٢: ٤٨٥، شجرة طوبى ٢: ٢٥٤، مجمع النورين: ٦٧.

الوفاة والبيعة:

ولما توفي عليه السلام وارتحلت روحه إلى الرفيق الأعلى اشتغل علي عليه السلام بتغسيله وتكفينه، بينما اجتمع القوم في سقيفة بني ساعدة للمنازعة على الخلافة بعده.

وخرجوا منها وقد بويح لأبي بكر بعد أن تبادلوا التهديد والوعيد لبعضهم.

يقول المؤرخون: وكانوا يخطبون كل من يلقوه في طريقهم ويأخذون منه البيعة عنوةً لأبي بكر بن أبي قحافة.

وكان قد امتنع عن البيعة علي والهاشميون وعدد من المهاجرين والأنصار^(١).

اغتصاب فدك:

وكان أول ما فعله أبو بكر هو مصادرة فدك واغتصابها من يد الزهراء عليها السلام. وفدك أرض مزروعة واسعة كان رسول الله ﷺ قد أنحلها ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام أيام حياته، وكان للزهراء عاملٌ عليها فأخرجه منها أبو بكر.

فلما بلغها ذلك، لاثت خمارها، واشتملت جلبابها، وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ﷺ حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين

(١) أنظر: تاريخ الطبري ٢: ٤٤٤، ٤٥٨؛ شرح نهج البلاغة ٢: ٢١.

والأنصار، فنيطت دونها ملاءة، فجلست ثم أنت أنة فأجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس، ثم أمهلت هنيئة حتى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله ﷺ، فعاد القوم في بكائهم، فلما أمسكوا قالت عليهما:

خطبة الزهراء عليهما في المسجد:

«الحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن أبي محمد ﷺ عبده ورسوله...».

ثم التفتت إلى أهل المجلس وقالت:

«أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه وحمله دينه ووحيه، جعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر، والزكاة تزكية للنفس ونماءً في الرزق، والصيام تثبيتاً للإخلاص، والحج تشييداً للدين، والعدل تنسيقاً للقلوب، وطاعتنا نظاماً للملة، وإمامتنا أماناً من الفرقة...».

ثم قالت: «أيها الناس اعلموا أنني فاطمة، وأبي محمد ﷺ أقول عوداً وبدءاً، ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(١) فإن تعزوه تجدوه أبي دون نساءكم، وأخا ابن عمي

دون رجالكم، ولنعم المعزي إليه ﷺ... وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطئ الأقدام... فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد ﷺ بعد اللتيا والتي... فلما اختار الله لنبيه ﷺ دار أنبيائه وماوى أصفياؤه ظهر فيكم حسكة النفاق، وسمل جلاباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبح خامل الآفلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين... والرسول لمّا يُقْبِرُ ابْتِدَاراً زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ: ﴿الْأَفِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^(١)...».

ثم قالت: «أيها المسلمون، أعغلب على إرثي؟ يا ابن ابي قحافة أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي، لقد جئت شيئاً فرياً، أفعلى عمدٍ تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم إذ يقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾^(٢).

وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا عليهما، إذ قال: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وِلياً * يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾^(٣). وقال: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٤).

(١) التوبة: ٤٩.

(٢) النمل: ١٦.

(٣) مريم: ٥ و٦.

(٤) الأنفال: ٧٥، الأحزاب: ٦.

وقال: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (١)....

ثم رمت بطرفها نحو الأنصار وقالت:

«يا معاشر الفتية وأعضاء الملة وحضنة الإسلام ما هذه الغميمة في حقي، والسنة عن ظلامتي، أما كان رسول الله ﷺ أبي يقول: (المرء يحفظ في ولده) سرعان ما أحدثتم...»

إيه بني قيلة أأهضم تراث أبي وأنتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى ومجمع، تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة، وأنتم ذو العدد والعدة، والأداة والقوة، وعندكم السلاح والجنة، توافيكم الدعوة فلا تجيبون، وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون... فبعين الله ما تفعلون ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (٢)....

ثم عطفت بوجهها إلى قبر النبي ﷺ وقالت:

قد كان بعدك أنباء وهنثئة

لو كنت شاهدا لم تكثر الخُطبُ

فليت قلبك كان الموتُ صادقنا

لما مضيت وحالت دُونَكَ التُّرْبُ

(١) البقرة: ١٨٠.

(٢) الشعراء: ٢٢٧.

إننا فقدناك فقد الأرض وابلها

واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا

ولما لم تجد في القوم من أصغى إلى ندائها، واستجاب لصرختها، خاطبتهم قائلة: «كلا ﴿بَل سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون» (١).

* * *

الزهراء ع تناشد علياً ع:

وعادت إلى منزلها، والهم يثقل فؤادها، والأسى يفقد النبي يؤجج لوعتها، وصنيع القوم زاد ألمها، وأدمى جراحها، فالتفتت إلى علي ع، وهو جالس في الدار قائلة: «يا ابن أبي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين...، هذا ابن أبي قحافة يبتزني نحلة أبي وبلغة ابني. لقد أجهد في خصامي وألفيته ألد في كلامي، حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغطت الجماعة دوني طرفها، فلا دافع ولا مانع، خرجت كاظمة وعدت راغمة، ليتني مت قبل هنيئتي ودون ذلتي، عذيري الله منه عادياً ومنك حامياً، ويلاي في كل شارق، ويلاي في كل غارب، مات العمدة، ووهن العُصْدُ، شكواي إلى أبي وعدواي إلى ربي».

(١) يوسف: ٨٣.

ولست أدري كيف كان وقع هذه الكلمات على قلب أمير المؤمنين عليه السلام وهو يسمع حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وثمره فؤاده تشكو إليه ما نزل بها وتستنهضه لنصرتها وقد علاها الحزن وغطاها الهم.

وما عساه أن يصنع وهو يعرف ما عرفته الزهراء عليها السلام انه لا دافع ولا مانع ولا معين ولا ناصر ولو أنه نهض للمطالبة بحقها والدفاع عن حرمتها لتعرض إلى خطر تضيع به مصالح الدين وتموت فيه شريعة سيد المرسلين. فأجابها بلسان حنين. ماسحاً جراح قلبها، مهدءاً روعة خاطرها قائلاً: «لا ويل عليك، بل الويل لشانك، نهني عن وجدك يا ابنة الصفة، وبقية النبوة، فما وثيت عن ديني، ولا أخطأت مقدوري، فإن كنت تريدن البلغة فرزقك مضمون، وكفيلك مأمون، وما أعد لك أفضل مما قطع عنك فاحتسبي الله».

فقال: «حسبي الله وأمسكت»^(١).

* * *

وجاءت الى الكرار تشكو اهتضامها

ومدّت إليه الطرف مثنية الطرف

(١) أنظر نص خطبتها عليها السلام وما جرى لها مع القوم في كتاب الاحتجاج ١: ١٣١؛

وعنه بحار الأنوار ٢٩: ٢٢٠.

أبا حسن يا صاحبَ الحِلم والحجى
إذا فَرَّتِ الأبطالُ رُعباً مِنَ الزَّحْفِ
أراك ترانسي وابنُ تيمٍ وصَحْبُهُ
يسومونني ما لا أطيعُ مِنَ الخَسْفِ
لِمَن أشتكي إلا إليك ومَن به
ألوذُ وهل لي بعد بيتك من كهفِ

الزهراء تدافع عن حق علي عليه السلام:

ولم تطق الزهراء عليها السلام صبراً، ولا استطاعت سكوتاً وهي ترى علياً وقد غُصِبَ حقّه في الإمامة، وبويع لغيره في الخلافة، ولئن لم يكن بمقدور علي عليه السلام أن يتحرك مطالباً بحقه، ومدافعاً عن نفسه، فلربما كان للزهراء عليها السلام صوت مسموع، وكلمة مؤثرة، وهم يعلمون منزلتها وشأنها ومقامها عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله.

ولم يمنعها تقاعس المهاجرين والأنصار عن نصرتها يوم خَطَبْتهم في المسجد النبوي صلى الله عليه وآله أن تتحرك هذه المرة على بيوتهم وتدعوهم لنصرة علي عليه السلام. فقد روى المؤرخون أن علياً عليه السلام كان يحمل فاطمة الزهراء عليها السلام ليلاً على دابة ويطوف بها على مجالس الأنصار وبيوتهم وهي تسألهم النصر، فكانوا يقولون لها:

(يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو أن زوجك وابن عمك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به)، فيقول لهم عليّ عليه السلام: «أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته لم أذنه وأخرج أنازع الناس في سلطانه؟»^(١)

إجتتاب عليّ عليه السلام وامتناعه من البيعة:

ولمّا لم يجد عليّ عليه السلام سبيلاً للقيام، ولا معيناً على مواجهة اللثام احتجب في بيته ممتنعاً عن البيعة رافضاً أن يمنحهم الشرعية، واحتجب معه عدد من بني هاشم وآخرون فيهم: الزبير، وسلمان، وعمار، وأبو ذر، والمقداد، والبراء بن عازب.^(٢)

الهجوم على الدار:

فلما بلغ ذلك القوم وكان قد استسلم لهم الناس وبايعوهم، قال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إلى عليّ، فإنه لم يبق أحد إلا بايع غيره وغير هؤلاء النفر الذين معه، وانه ليس في يدك شيء ما لم يبايعك عليّ، فابعث إليه حتى يأتيك ويبايعك فإنما هؤلاء رعا.

فبعث إليه قنفذاً، قال له: اذهب فقل لعليّ أحب خليفة

(١) أنظر: الإمامة والسياسة ١: ٢٨ و ٢٩؛ السقيفة وفدك: ٦٢ - ٦٤؛ شرح نهج البلاغة ٦: ١٣.

(٢) الإمامة والسياسة ١: ٣٠؛ بحار الأنوار ٢٨: ٣٣٨ - ٣٨٦.

رسول الله صلى الله عليه وآله، فذهب قنفذ إلى عليّ عليه السلام، فقال له عليّ: «ما خلّف رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً غيري».

فأقبل قنفذ ونقل ما قاله إليه عليّ عليه السلام.

فقال أبو بكر: ارجع إليه فقل: أحب، فإن الناس قد أجمعوا على بيعتهم إياه، وهؤلاء المهاجرون والأنصار يبايعونه وقريش، وإنما أنت رجل من المسلمين لك ما لهم وعليك ما عليهم.

فأقبل قنفذ، فقال له عليّ عليه السلام: «إن رسول الله

صلى الله عليه وآله أوصاني إذا آوئته في حفرته أن لا أخرج من بيتي حتى أولف كتاب الله، فإنه في جرائد النخل وفي أكتاف الإبل». فلما أعاد إليهم قنفذ جواب عليّ عليه السلام،

جاء عمر بن الخطاب ومعه جماعة فيهم خالد بن الوليد، وقنفذ، والمغيرة بن شعبة وأبو عبيدة الجراح وسالم مولى حذيفة، وأمرهم أن يحملوا الحطب، فأقبل حتى انتهى إلى باب عليّ وفاطمة عليهما السلام، وضرب الباب ثم نادى: يا بن أبي طالب افتح الباب، فخرجت إليه فاطمة وخاطبته من خلف الباب قائلة:

«يا عمر ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه؟».

قال: افتحي الباب وإلا أحرقتاه عليكم.

فقالت: «يا عمر أما تتقي الله عز وجل، تدخل عليّ بيتي

وتهجم عليّ داري»، فأبى أن ينصرف، ونادى حتّى أسمع عليّاً وفاطمة قائلاً: والله لتخرجنّ يا عليّ ولتبايعنّ خليفة رسول الله وإلا أضرتّ عليك النار.

وأمرَ بجمع الحطب فجعلوه حول المنزل، وأقبل بقبّس من نار ليُحرق الدار، فقالت له فاطمة:

«يا بن الخطاب أجتّ لتُحرق دارنا؟».

قال: نعم.

فقالت: «تُحرق عليّ ولدي؟».

فقال: أي والله أو ليخرجنّ ويبايعنّ.

ثمّ دعا بالنار فأضرمها في الباب فاحترقت، ولاذت

فاطمة خلف الباب، وصاحت:

يا أبتاه، يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب،

ودفع الباب برجله فكسرها وعصر الزهراء بين الحائط

والباب، فأسقط جنينها، ونبت المسمار في صدرها، وخرّت

إلى الأرض، وهي تقول: «فضّة إليك فخذيني، وإلى صدرك

فسنديني، فقد والله قُتل ما في أحشائي من حمل...».

وقالت: «يا أبتاه، يا رسول الله، هكذا يفعل بحبيبتك

وابنتك؟»^(١).

(١) أنظر: الإمامة والسياسة: ٣٠؛ الاحتجاج ١: ١٠٨؛ بحار الأنوار ٢٨: ٣٥٦.

إنّ حديث الباب ذو شجون

مما به جنت يد الخؤون

ومن نبوع الدم من ثديها

يُعرفُ عظم ما جرى عليها

ولست أدري خبّر المسمار

سَلْ صدرها خزّانة الأسرار

وفي جنين المجد ما يُدمي الحشا

وهلّ لهم إخفاء أمر قد فشا

لقد جنى الجاني على جنينها

فاندكت الجبال من حينها

* * *

وفي ذلك يقول شاعر أهل البيت عليهم السلام:

كست تدري لمّ أحرقوا الباب بالنار

أرادوا إطفاء ذلك النور

لست تدري ما صدر فاطم ما المسمار

ما حال ضلعتها المكسور

ما سقوطُ الجَنينِ ما حُمْرَةُ العَينِ

ما بالُ قُرطِها المَثورِ

دخلوا الدارَ وهي حَسرى بمرأى

مِنَ عليٍّ ذاكَ الأبى الغَورِ

* * *

وقادوا علياً عليه السلام:

واجتمعوا على عليٍّ عليه السلام، ولو شاءَ لَدَفَعَهُم، وفرَّقَ جَمعَهُم،
لكن وصيةَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله بالصَّبْرِ، وعلمه بأن ذلك من عزائم الأمر،
وتسليمه لما هو المقدرُ، مَنَعَهُ من قتالهم ولو شاءَ لَفَعَلَ.

فاقتادوه ملبباً بحمائل^(١) سيفه، وخرجوا به إلى المسجد،
وقد حانت منه نظرة إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ﴿ابنُ أمِّ إنَّ
القومَ اسْتَضَعَفُونِي وكادُوا يَقْتُلُونِي﴾.^(٢)

* * *

الزهراء عليها السلام خلفه:

وأقبلت الزهراء عليها السلام تعدو خلفه على ما هي فيه من ألم
المصاب، وما نالها من عصرة الباب، منادية: «خَلُّوا عَن ابْنِ عَمِّي».^(٣)

(١) الاختصاص وبصائر الدرجات، عنه في البحار ٢٨: ٢٢٠.

(٢) أعراف: ١٥٠.

(٣) المسترشد ٢٨١؛ والاحتجاج ١: ١١٢.

فعاد إليها قنفذ فطمها على خديها، وعاد إليها خالد بن
الوليد فضربها بكعب السيف على خصرتها،^(١) وفي ذلك
يقول شاعر أهل البيت عليهم السلام:

والداخلين على البتولة بيتها

والمُسقطين لها أعزَّ جنين

والقائدين إمامهم بِنِجادِهِ

والطهرُ تَدَعُو خَلْفَهُم بِرَتِينِ

خلوا ابنَ عمِّي أو لا كُشِفُ للدعا

رأسي وأشكو للإله شُجُونِي

ويقول الشيخ الأصفهاني في أرجوزته:

لكن كَسَرَ الضِّلَعِ لَيْسَ يَنْجِيهِ

إلا بِصُصَامِ عَزِيْزِ مُقْتَدِرِ

إذ رَضُّ تَلِكِ الأَضْلَعِ الزَكِيَّةِ

رَزِيَّةٌ لا مِثْلَها رَزِيَّةُ

وَمِنَ نُبُوعِ الدَمِ مِن نُدِيها

يُعرفُ عُظْمُ ما جَرى عَلَيْها

(١) الاحتجاج ١: ١٠٩.

وَجَاوَزَ الْحَدَّ بِلَطْمِ الْخَدِّ
 شُلَّتْ يَدُ الطُّغْيَانِ وَالتَّعَدِّي
 فَاحْمَرَّتِ الْعَيْنُ وَعَيْنُ الْمَعْرِفَةِ
 تَذَرَفَ بِالدمْعِ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ
 وَلَا تَزِيلُ حَمْرَةَ الْعَيْنِ سِوَى
 بِيضِ السِّيُوفِ يَوْمَ يَنْشُرُ اللُّوَا
 وَلِلسَّيَاطِ رِئْثَةً صَادَاهَا
 فِي مَسْمَعِ الدَّهْرِ فَمَا أَشْجَاهَا
 وَالْأَثْرُ الْبَاقِي كَمِثْلِ الدَّمْلُجِ
 فِي عَضْدِ الزَّهْرَاءِ أَقْوَى الْحُجَجِ
 وَمَنْ سَوَادٍ مَتْنَهَا اسْوَدَّ الْفَضَا
 يَا سَاعِدَ اللَّهِ الْإِمَامَ الْمَرْتَضَى
 وَوَكْزُ نَعْلِ السَّيْفِ فِي جَنْبِهَا
 أَتَى بِكُلِّ مَا أَتَى عَلَيْهَا

عليّ عليه السلام في المسجد:

وأقبلوا بعليّ مقيّداً وقالوا:

يا عليّ: بايع خليفة رسول الله.

قال: «فإن لم أبايع؟».

قالوا: إذا تُقتل.

قال: «أقتلون عبداً لله وأخاً لرسوله؟».

قالوا: أما عبداً لله فنعم، وأما أخاً لرسوله فلا. (١)

الزهراء عليها السلام في المسجد:

ولما علمت الزهراء عليها السلام أن القوم قد اقتادوا عليّاً إلى المسجد، سارعت إلى المسجد على ما بها من ألم وجراح، فلما رأت عليّاً مقيّداً، وهم يهددون بالقتل التفتت إلى أبي بكر وقالت:

«يا أبا بكر أتريد أن تُرمّني من زوجي، والله لئن لم تكف عنه لأنشرن شعري، ولأشقنّ جيبِي، ولأتين قبر أبي، ولأصيحن إلى ربي». (٢)

فالتفت عليّ عليه السلام إلى سلمان وقال: «يا سلمان أدرك ابنة محمد صلى الله عليه وآله، والله إن نشرت فاطمة شعرها وشقّت جيبها وصاحت إلى ربها لا يناظر بالمدينة أن يُخسف بها».

فأقبل سليمان إليها وقال:

يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله بعث أباك رحمةً فارجعي.

(١) المسترشد: ٣٨٠؛ الاحتجاج ١: ١٠٩.

(٢) غاية المرام: ٥؛ ٣٣٨؛ بيت الأحران: ١١١.

فقلت: «يا سلمان يريدون أن يؤتموا ولدي الحسنين، فوالله يا سلمان لا أخلي عن باب المسجد حتى أرى ابن عمي سالماً».

فقال سلمان: إن علياً بعثني، وهو يقول: «ارجعي إلى بيتك».

فقلت: «أسمع له وأطيع»^(١).

ولكنها وهي بهذا الحال مضروبة الجنب، مكسورة الضلع، منهدة الركن، عطفت إلى قبر أبيها رسول الله ﷺ شاكية باكية، نادبة صارخة:

وَرَّتُ إِلَى الْقَبْرِ الشَّرِيفِ بِمَقْلَةٍ

عَبْرِي وَقَلْبٍ مُكْمَدٍ مُحْزُونٍ

قَالَتْ وَأُظْفَارُ الْمُصَابِ بِقَلْبِهَا

أَبْتَاهُ قَلَّ عَلَى الْعِدَاةِ مُعِينِي

أَبْتَاهُ هَذَا السَّامِرِيُّ وَعَجَلُهُ

تُبَعَا وَمَالَ النَّاسُ عَن هَرُونَ

قَهَرُوا يَتِيمَكَ الْحُسَيْنَ وَصَنُوهُ

وَسَأَلْتُهُمْ حَقِّي وَقَدْ نَهَرُونِي

فلما رأوا ذلك منها أطلقوا علياً وعاد إلى المنزل سالماً.

(١) الاختصاص للمفيد: ١٨٦.

ووقعت عينه على الزهراء عليها السلام فسألها عن حالها، فقالت: «روحي لروحك الفداء، ونفسي لنفسك الوفاء، إن كنت بخير كنت معك، وإن كنت بشر كنت معك».

بكاء الزهراء عليها السلام:

وعادت إلى منزلها تعلوها الأحزان، وتلهب صدرها الأشجان.

يقول إمامنا الباقر عليه السلام:

«ما رؤيت فاطمة عليها السلام ضاحكة قط منذ قبض رسول

الله ﷺ حتى قبضت»^(١).

وما زالت بعد أبيها معصبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدة الركن، باكية العين، مُحترقة القلب، يُغشى عليها ساعة بعد ساعة^(٢). وهي تقول لولديها الحسن والحسين:

«أين أبوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما، أين

أبوكما الذي كان أشد الناس شفقةً عليكما».

وكانت تبكي أباهاً ليلاً ونهاراً، لا تجف لها دمعة، ولا

ترقأ لها عين.

فلم يُطق أولئك الذين غضبوا حقها صبراً على هذا

(١) مناقب آل أبي طالب: ١١٩.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ٣: ١٣٧.

الحال، وقد غدت الزهراء عليها السلام بكائها تُلقت الأنظار، وتُعلن الإنكار لما جرى عليها.

فجاءوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا له:

يا أبا الحسن: إن فاطمة قد آذنتنا بكثرة بكائها، قل لها إما أن تبكي ليلاً أو نهاراً.^(١)

فأخبرها أمير المؤمنين عليه السلام بمقالة القوم فقالت: «لا والله لا أدع البكاء على أبي ليلاً ولا نهاراً ما أقل مكثي بينهم، وما أقرب مغيبني عنهم».

فقال لها علي عليه السلام: «افعلي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما بدا لك». ولما علم ذلك منها أمير المؤمنين عليه السلام كان يصحبها إلى خارج المنزل للبكاء على أبيها، وهي تستظل بشجرة هناك وتصحب معها الحسن والحسين ثم تعود إلى المنزل.

وعلم القوم بذلك فأقبلوا إلى تلك الشجرة وقطعوها فبنى لها أمير المؤمنين عليه السلام بيتاً هناك سمي بيت الأحران.^(٢)

وفي ذلك نُسب إلى إمام زماننا أنه قال:

لا تراني اتخذتُ لا وغلها

بعد بيت الأحران بيت سُرور

(١) بيت الأحران: ١٦٥؛ وبحار الأنوار ٤٢: ١٧٧.

(٢) راجع مجمل ذلك في: الإحصاء: ١٨٥ - ١٨٨؛ الاحتجاج ١: ١٠٨ - ١١٤؛

بحار الأنوار ٢٨: ٢٢٨، ...

أذان بلال:

وامتنع بلال مؤذّن رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأذان، وقال:

لا أؤذن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وبلغ بلالاً أن فاطمة عليها السلام تشتهي أن تسمع صوته بالأذان لتستذكر أيام أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذ يؤذن وفاطمة الزهراء عليها السلام تسمع أذانه وهي في منزلها، فلما بلغ بلال: أشهد أن محمداً رسول الله، شهقت فاطمة، وسقطت لوجهها، وأغميَ عليها، فأسرع الناس إلى بلال، قالوا: يا بلال إقطع أذناك خوفاً على بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقطع بلال أذانه، وقال للزهراء عليها السلام:

يا سيدة النسوان إنني أخشى عليك مما تُزليَنه بنفسك إذا سمعت صوتي بالأذان، فأعفته الزهراء عليها السلام من الأذان.^(١)

نساء المهاجرين والأنصار:

ولما اشتدّت علّتها، وطال بكاؤها، ودامت حسرتها اجتمع عندها نساء المهاجرين والأنصار لزيارتها وعيادتها وتسليتها.

وقلن لها: كيف أصبحتِ يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقالت بعد أن حمدت الله تعالى وصلت على رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أصبحتُ والله عائفةً لدنياكُن، قاليةً لرجالِكُن، لفظتُهم

(١) أنظر: من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٧/٩٠٧؛ بحار الأنوار ٤٣: ١٥٧.

بَعْدَ أَنْ عَجَمْتُهُمْ، وَشَنَأْتُهُمْ بَعْدَ أَنْ سَبَرْتُهُمْ، فَقَبْحاً لِقُلُوبِ
الْحَدِّ، وَاللَّعِبِ بَعْدَ الْجِدِّ، وَقَرَعِ الصَّفَاةِ، وَخَوَّرِ الْقَنَاةِ، وَخَطَّلِ
الرَّأْيِ، وَزَكَّلِ الْأَهْوَاءِ. ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾^(١).

ويحهم أنى زححوها عن رواسي الرسالة، وقواعد
النبوة والدلالة، الروح الأمين، والطيبين بأمر الدنيا والدين، ألا
ذلك هو الخسران المبين.

وما نقموا من أبي الحسن؟

نقموا والله منه نكير سيفه، وقلة مبالاته بحتفه، وشدة
وطأته، ونكال وقعته، وتنمره في ذات الله ﷻ.

والله لو تكافؤوا على زمام نبذه إليه رسول الله ﷺ لأعتقه
ولسار بهم سيراً سجحا سمجاً، لا يكلم خشاشةً، ولا يكل سائرته، ولا
يتتع ركبته، ولأوردهم منهلاً نميراً فضفاضاً تطفح ضفتاه ولا يترنق
جانباه، ولأصدرهم بطاناً، ونصح لهم سرّاً وإعلاناً، قد قد تحرى بهم
الري غير متجل متحل بطائل ولا يحضى من الدنيا بنائل إلا يغمر
الماء وردعة سورة الساغب، ولبان لهم الزاهد من الراغب، والصادق
من الكاذب، ولفتح عليهم بركات من السماء والأرض،
وسياًخذهم الله بما كانوا يكسبون.

أَلَا هَلُمَّ فَاسْتَمِعْ وَمَا عِشْتَ أَرَاكَ الدَّهْرُ عَجَباً، وَإِنْ تَعْجَبَ فَقَدْ
أَعْجَبَكَ الْحَادِثُ، لَيْتَ شِعْرِي إِلَى أَيِّ سِنَادٍ أَسْتَدْوَا، وَعَلَى أَيِّ عِمَادٍ
أَعْتَمَدُوا، وَبِأَيِّ عُرْوَةٍ تَمَسَّكُوا، وَعَلَى أَيِّ ذَرِيَّةٍ أَقْدَمُوا وَاحْتَكُوا،
لَيْئْسَ الْمَوْلَى وَلَيْئْسَ الْعَشِيرُ، وَبِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا.

استبدلوا والله الذنابي بالقوادم، والعجز بالكاهل، فرغماً
لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ
الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

وَيَحْجَهُمْ ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا
أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(١).

أما لعمر إلهك لقد لُفِحَتْ، فَظَرَّةٌ رَثِيمًا تُنْتَجِ، وَتَمَّ احْتَلَبُوا
طِلَاعَ الْقَعْبِ دَمًا عَيْبِطًا، وَذَعَا فَا مِمْتَرًا، هِنَالِكَ يَخْسِرُ الْمَبْطِلُونَ،
ويعرف التالون غباً ما سن الأولون، ثم طيبوا بعد ذلك عن أنفسكم
أنفساً، وطأمنوا للفتنة جأشاً، وأبشروا بسيف صارم وسيطرة معتد
غاشم، وهرج شامل، واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيداً،
وزرعكم حصيداً، فيا حسرتي لكم، وأنى بكم، وقد عميت عليكم
﴿أَنْزَلْنَاكُمْوهَا وَأَتَمَّ لَهَا كَارِهُونَ﴾^(٢)،^(٣).

(١) يونس: ٣٥.

(٢) هود: ٢٨.

(٣) أنظر نص ما روي في: دلائل الإمامة: ١٢٨/ح ٣٧/٣٧؛ أمالي الطوسي: ٣٧٤/

إعتذار المهاجرين والأنصار:

ونقلت النساء كلام الزهراء عليها السلام لرجالهن من المهاجرين والأنصار، وأعلموهم غضب الزهراء عليهم، وعدم رضاها عنهم، فأقبلوا إليها معتردين قائلين:

(يا سيدة النساء، لو كان أبو الحسن ذكّر لنا هذا الأمر قبل أن نُبرم العهد، ونُحكّم العقد لما عدلنا عنه إلى غيره).

فقالت عليها السلام: «إليكم عني، فلا عذر بعد تعذيركم ولا أمر بعد تقصيركم»^(١).

الزهراء عليها السلام ترفض استقبال الرجلين:

وذاع في المدينة سخط الزهراء عليها السلام على القوم، وانكارها لغضب الخلافة من علي عليه السلام، ولا يمكن مع هذا الحال أن يستقر للغاصبين أمرهم، أو ينجح تدبيرهم، وهامي الزهراء تتوعدهم بالخسران، وتصفهم بالبطلان، فأقبل أبو بكر وعمر طالبين الإذن في الدخول عليها، فرفضت أن تأذن لهما، فأصرّا في الطلب، وأصرّت في الرفض، فجاء إلى علي عليه السلام وقالوا:

يا أبا الحسن، نسألك أن تستأذن لنا بالدخول على فاطمة، فضمن لهما الإمام علي عليه السلام ذلك.^(٢)

وجاء إلى الزهراء عليها السلام وقال: «يا بنت رسول الله: أن قد كان من هذين الرجلين ما رأيت، وقد سألاني أن أستأذن لهما عليك».

فقالت: «والله لا آذن لهما، ولا أكلمهما كلمة من رأسي حتى ألقى ربي فأشكوهما إليه بما صنعاه وارتكباه مني».

فقال علي عليه السلام: «فإني قد ضمنت لهما ذلك».

قالت: «إن كنت قد ضمنت لهما شيئاً فليت بيّتك والنساء تتبع الرجال، ولا أخالف عليك».

فأخبرهما علي عليه السلام بذلك وأذن لهما بزيارتها.

فأقبلا إلى منزل فاطمة، فسألما عليها، فلم ترد عليهما السلام وحوّلت وجهها عنهما، فتحوّلا واستقبلا وجهها، فتحوّلت عنهما وقالت: «يا علي جاف الثوب»، وقالت لنسوة حولها: «حوّلن وجهي».

فقال أبو بكر: يا بنت رسول الله إنما أتيناك ابتغاء مرضاتك، واجتنب سخطك، نسألك أن تغفري لنا وتصفح عيّا كان مضى.

فالتفت إلى علي عليه السلام، وقالت:

«إني لا أكلمهما من رأسي كلمة حتى أسألهما عن

شيء سمعاه من رسول الله، فإن صدقاني رأيت رأبي».

قال: «اللهم ذلك لك».

(١) أنظر: الاحتجاج ١: ١٤٩؛ بحار الأنوار ٤٣: ١٦١.

(٢) علل الشرائع ١: ١٨٦؛ مجمع النورين: ١٤٣.

فقال: «أُنشِدُكُمْ اللهُ هَلْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: فاطمة بضعة مني وأنا منها، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي؟». فقالوا: اللهم نعم.

قالت: «الحمد لله، اللهم اني أشهدك واشهدوا يا من حَضَرَ أَنهَما قَد آذيانِي فِي حياتي وعند موتي، والله لا أَكَلِمَكُما مِن رَأسي كَلِمَةً حَتَّى أَلقى ربي فأشكوكما بما صَنَعْتما بي وارْتَكَبْتما مِني».

ثم التفتت إلى أبي بكر وقالت: «والله لأدعونَّ عليك بعد كل صلاة».^(١)

فخرج أبو بكر وهو يدعو بالويل والثبور، ويقول: ليت أُمِّي لَمْ تَلدني.

فقال عمر: عَجِباً لِلناس كَيْفَ وَلَوْك أُمورهم وَأنت شيخ قد خَرُفت، أَتَجزَع لَغضب امرأَة؟^(٢) فدعت واشتكت إلى الله من ذا

كَ وَفأضَّت بِدمعها مقلتاها

(١) الغدير ٧: ٢٢٩؛ بيت الأحران: ١٧٢؛ الصراط المستقيم ٢: ٢٩٣.

(٢) أنظر: علل الشرائع ١: ١٨٦ / (باب العلة التي من أجلها دفنت فاطمة عِلياً بالليل ولم تدفن بالنهار) / ح ١؛ عنه بحار الأنوار ٤٣: ٣١/٣٠١.

جَرَّعَها مِن بَعْدِ وَالِدِها الغي

ضَ مِراراً فَبِئسَ ما جَرَّعَها

بِنْتُ مَن؟ أُمُّ مَن؟ حَليلَةُ مَن؟

وَيَلِّ لِمَن سَنَ ظَلَمَها وَأذاها

أَغْضَبَها وَأَغْضَبَها عِنْدَ ذاك

الإلهَ رَبَّ السَما إِذْ أَغْضَبَها

الوصية:

واحتجبت عن الناس، وخَلَدت إلى منزلها، معصبة الرأس، ناحلة الجسم، يُغشى عليها ساعة بعد ساعة.^(١)

فلما نُعيت إليها نفسها، ودَت منها الوفاة.

دعت علياً عِلياً وقالت:

«يا بن العم، إنه قد نُعيت إلي نفسي، وإنني لا أرى إلا أنني لاحقة بأبي ساعة بعد ساعة، وأنا أوصيك بأشياء في قلبي».

فقال علي عِلياً:

«أوصني بما أَحَببتِ يا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ»، وجلس عند

رأسها وأخرج من كان في البيت.

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٣٧؛ بيت الأحران: ١٦٦.

ثمّ قالت: «يا بن العمّ ما عهدتني كاذبة، ولا خائنة، ولا خالفتك منذُ عاشرتني».

فقال عليه السلام: «معاذ الله، أنت أعلمُ بالله وأبرُّ وأتقى وأكرمُ وأشدُّ خوفاً من الله أن أوبخك بمخالفتي، قد عزّ عليّ مفارقتك وفقدك، والله جدّدت عليّ مصيبة رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن الله وإنا إليه راجعون.

هذه والله مصيبة لا عزاء لها، ورزية لا خلف لها»، ثمّ بكيا جميعاً ساعة، وأخذ علي رأسها وضّمها إلى صدره، ثمّ قال: «أوصني بما شئت، فإنك تجديني فيها أمضي كما أمرتني به، وأختارُ أمرَك عليّ أمري».

فقالت: «جزاك الله عني خير الجزاء يا بن عمّ رسول الله».

ثمّ قالت: «يا بن العمّ... أوصيك أن تتزوج بعدي بابنة أختي أمامة، فإنها تكون لولدي مثلي، فإن الرجال لا بدّ لهم من النساء. واجعل لها يوماً وليلة، واجعل لولدي يوماً وليلة ولا تصح في وجهيهما، فإنهما يصبحان يتيمين غريبين منكسرين، بالأمس فقدنا جدّهما، واليوم يفقدان أمّهما.

ثمّ أوصته أن يتخذ لها نَعْشاً رأت الملائكة قد صوروه لها فوصفته له عليه السلام...

ثمّ أوصته أن يأتي إلى قبرها ويقرأ القرآن.

ثمّ قالت: «يا بن العمّ إذا قضيت نَجْبي، فغسّلني ولا تكشف عني فإني طاهرة مطهرة، وحنطني بفاضل حنوط أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وصلّ عليّ...».

ثمّ قالت: «وادفني ليلاً إذا نامت العيون وهدأت الأصوات، ولا تدع أحداً من هؤلاء الذين ظلموني يشهد جنازتي، فإنهم عدوّي وعدوّ رسول الله صلى الله عليه وآله».^(١)

الوفاة:

ثمّ إنها عليها السلام اغتسلت، وأمرت من معها أن يضعوا فراشها وسط البيت ففعلوا، فانتقلت إلى فراشها مستقبلة القبلة. ثمّ قالت:

«السلام على جبرائيل.

السلام على رسول الله.

اللهم مع رسولك.

اللهم في رضوانك وجوارك ودارك دار السلام...».

ثمّ قالت:

«وعليك السلام يا قابض الأرواح»، وفارقت روحها الدنيا.

تقول أسماء:

انتظرتها هنيئة ثمّ ناديتها فلم تجب.

(١) روضة الواعظين: ١٥٠؛ بحار الأنوار ٤٣: ١٩١؛ بيت الأحزان: ١٧٦.

فناديتها: يا بنت محمد المصطفى، يا بنت أكرم من حملته النساء، فلم تُجب.

فجئتُ إليها وكشفتُ الرداء عنها فإذا هي قد فارقت روحها الدنيا.

فَشَقَّتْ أسماء جيبها، ووقعت عليها تُقبلها وتقول: يا فاطمة: إذا قدمت على أبيك فاقرأه مني السلام.^(١)

الحسن والحسين عليهما السلام:

ودخل الحسن والحسين في الدار، فلما عرفا بوفاة أمهما، وقع الحسن عليها يقبلها ويقول: «أماه كلميني قبل أن تفارق روحي بدني».

والحسين يقبلها ويقول:

«أماه أنا ابنك الحسين كلميني قبل أن ينصدع قلبي»، ثم خرجا إلى المسجد، وأعلما أمير المؤمنين بوفاة أمهما فاطمة.

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام إلى المنزل وهو يقول:

«بمن العزاء يا بنت محمد؟

كنتُ بك أتعزى فقيم العزاء من بعدك؟»^(٢).

(١) أنظر مجمل ذلك في: دلائل الإمامة: ١٣٣؛ بحار الأنوار ٤٣: ٢٠٠/ح ٣٠

و ٢٠٩/ح ٣٦.

(٢) أنظر: كشف الغمة ٢: ١٢٣؛ بحار الأنوار ٤٣: ١٨٦.

الجنائزة:

وسمع الناسُ بوفاة الزهراء عليها السلام، فسالت لها الدموع، وبكت عليها العيون، وارتفعت عليها أصوات النحيب، واجتمع الناس على باب دارها ينتظرون خروج الجنائزة، فخرج إليهم أبو ذر الغفاري وقال:

إنصرفوا فقد أُخِّرَ تشييعُها هذه العشيّة، فتفرق الناس وانصرفوا. واشتغل علي عليه السلام بتغسيل الجنائزة، وكانت أسماء تناوله الماء والإمام يُغسلها من وراء الثياب، وقبل أن يعقد عليها الكفن نادى أولاده الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم لوداعها قائلاً:

«سَلِّمُوا وتزوّدوا من أمّكم، فهذا الفراق واللقاء في الجنة».^(١)

التشييع والدفن:

ولما ذهب من الليل شطره، ونامت العيون وهدأت الأصوات، اشتغل علي عليه السلام بتشييعها ودفنها ولم يكن معه إلا الحسن والحسين وعمار وأبو ذر وسلمان والمقداد.

فلما أنزلها في قبرها، وأهال عليها التراب، وعفى قبرها لئلا يُعرف، هاجت به الأحزان، وعلت وجهه سحابة الأشجان، وقال لمن معه انصرفوا ليخلو مع حبيبته الزهراء ويناجيها وحيداً مظلوماً.

(١) أنظر: بحار الأنوار ٤٣: ١٧٩؛ الأنوار البهية: ٦٢؛ بيت الأحزان: ١٨٢.

فأنشأ يقول:

نفسى على زفرتها محبوباً

يا ليتها خرّجت مع الزفات

لا خير بعدك في الحياة وإنما

أبكي مخافة أن تطول حياتي

* * *

وها هو يقف حاملاً جبال الأسي بفقد الرسول،

وانطفأ شمعه الزهراء البتول. وأضحت الدنيا من حوله

مظلمة لا حبيب فيونس وحشته، ولا نصير فيهداً

روعته لكنه أنشد يقول:

لكل اجتماع من خليلين قرّة

وكّل الذي دون الفراق قليل

وإن افتقادي فاطما بعد أحمد

دليل على أن لا يدوم خليل

عليّ ﷺ يبيت أحزانه:

ثم حوّل وجهه إلى قبر رسول الله ﷺ وقال:

«السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك

وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار الله لها
سرعة اللحاق بك.

قل يا رسول الله عن صفتك صبري، وعفا عن سيده
النساء تجلدي.

إلا أن لي في التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك
موضع تعز.

فلقد وسدتك في ملحودة قبرك، وفاضت نفسك بين
نحري وصدري، وغمضتكم بيدي وتوليت أمرك بنفسي.

بلى وفي كتاب الله لي أنعم القبول، إنا لله وإنا إليه
راجعون...».

ثم قال:

«فقد استرجعت الوديعه، وأخذت الرهينة، وإختلست

الزهراء ﷺ، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله.

أما حزني فسرمد، وأما ليلى فمسهد، وهم لا يبرح من
قلبي، أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم.

كمد مقيح، وهم مهيج، سرعان ما فرق الله بيننا فإلى الله أشكو.

وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها، فأحفيها

السؤال، واستخبرها الحال.

فكم من غليل معتلج بصدرها كم تجد إلى بثه سيلاً،

وستقول ويحكّم الله والله خير الحاكمين.

فإلى الله يا رسول الله المشتكى، وفيك يا رسول الله أجملُ
العزاء»^(١).

* * *

وَمَا بِرَحْتٍ مَهْزُومَةً ذَاتَ عِلَّةٍ
تَوَّرَقَهَا الْبَلَاوَى وَظَالِمُهَا مُغْفِي
إِلَى أَنْ قَضَتْ مَكْسُورَةَ الضِّلَعِ مُسْقِطاً
جَنِينَ لَهَا بِالضَّرْبِ مَسْوَدَّةَ الْكِتْفِ
وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

* * *

(١) أنظر: نهج البلاغة ٢: ١٨٢؛ الكافي ١: ٤٥٨؛ أمالي الطوسي: ١٠٩/١٦٦/٣٠؛
أمالي المفيد: ٧/٢٨٢؛ دلائل الإمامة: ١٣٧؛ بحار الأنوار ٤٣: ٤٢١١... روه
باختلاف في الألفاظ، إلا أن بعضها يكمل بعضاً.

تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي / دار الكتاب / قم / إيران.
 دلائل الإمامة: الطبري الصغير / مؤسسة البعثة / قم.
 روضة الواعظين: الفتال النيسابوري / منشورات الرضيم / قم / إيران.
 سنن الترمذي: الترمذي / دار الفكر / بيروت.
 سنن النسائي: النسائي / دار الفكر / بيروت.
 سنن البيهقي: البيهقي / دار الفكر / بيروت.
 السقيفة وفدك: الجوهري / شركة الكتبي / بيروت.
 شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد / دار احياء الكتب العربية / بيروت.
 شرح الأخبار: النعمان المغربي / مؤسسة النشر الإسلامي / قم.
 شجرة طوبى: محمد مهدي الحائري / المكتبة الحيدرية / النجف.
 صحيح البخاري: البخاري / دار الفكر / بيروت.
 صحيح مسلم: مسلم النيسابوري / دار الفكر / بيروت.
 علل الشرائع: الصدوق / المكتبة الحيدرية / النجف الأشرف.
 عيون أخبار الرضا: الشيخ الصدوق / مؤسسة الأعلمي / بيروت.
 غاية المرام: السيد هاشم البحراني / تحقيق: السيد علي عاشور / قم / إيران.
 الكافي: الكليني / دار الكتب الإسلامية / طهران.
 كمال الدين: الصدوق / مؤسسة النشر الإسلامي / قم.
 كشف الغمة: الأربلي / ذر الاضواء / بيروت.
 اللمعة البيضاء: محمد علي التبريزي / نشر الهادي / ت هاشم الميلاني / قم.
 مسند أحمد: أحمد بن حنبل / دار صادر / بيروت.
 مستدرك الحاكم: الحاكم النيسابوري / دار المعرفة / بيروت.

مصادر التحقيق

القرآن الكريم.
 أمالي المفيد: المفيد / جماعة المدرسين في الحوزة العلمية / قم.
 أمالي الطوسي: الطوسي / مؤسسة البعثة / قم / إيران.
 أمالي الصدوق: الصدوق / مؤسسة البعثة / قم / إيران.
 الأنوار البهية: عباس القمي / مؤسسة النشر الإسلامي / قم / إيران.
 أسد الغابة: ابن الأثير / ط: إسماعيليان / طهران.
 الأنوار القدسية: محمد حسين الاصفهاني / مؤسسة المعارف الإسلامية.
 الأسرار الفاطمية: محمد فاضل المسعودي / مؤسسة الزائر / قم.
 الإرشاد: المفيد / مؤسسة آل البيت لإحياء التراث / قم.
 الإحتجاج: الطبرسي / مطبعة النعمان / النجف الأشرف.
 الإمامة والسياسة: ابن قتيبة الدينوري / منشورات الشريف الرضي / قم.
 الإختصاص: المفيد / جماعة المدرسين / قم / إيران.
 بحار الأنوار: المجلسي / مؤسسة الوفاء / بيروت.
 بيت الأحزان: عباس القمي / دار الحكمة / قم.
 بشارة المصطفى: محمد بن أبي القاسم الطبري / مؤسسة النشر الإسلامي / قم.
 تاريخ الطبري: محمد بن جرير الطبري / ١٨٧٩م.

- مناقب أبي طالب: ابن شهر آشوب / مؤسسة انصاريان / قم.
- مناقب أمير المؤمنين: محمد بن سليمان الكوفي / مجمع إحياء الثقافة
الاسلامية / ط ١ / قم.
- مجمع الزوائد: الهيثمي / دار الكتب العلمية / بيروت.
- من لا يحضره الفقيه: الصدوق / منشورات جماعة المدرسين / قم.
- مواقف الشيعة: عليّ الأحمدى الميانجي / مؤسسة النشر الاسلامي / قم.
- المسترشد: محمد بن جرير الطبري الإمامي / تحقيق: أحمد المحمودي /
مؤسسة الثقافة الاسلامي / قم.
- مجمع النورين: أبو الحسن المرندي.
- مجلة تراثنا: مؤسسة آل البيت لأحياء التراث / قم.
- المعجم الكبير: أبو القاسم الطبراني / ت حمدي عبد المجيد السلفي / ط ٢.
- نهج البلاغة: أمير المؤمنين عليه السلام / دار المعرفة / بيروت.
- ينابيع المودة: القندوزي الحنفي / دار الاسوة / ايران.

٢٣	الهجوم على الدار
٢٧	وقادوا علياً <small>عليه السلام</small>
٢٧	الزهراء <small>عليها السلام</small> خلفه
٢٩	علي <small>عليه السلام</small> في المسجد
٣٠	الزهراء <small>عليها السلام</small> في المسجد
٣٢	بكاء الزهراء <small>عليها السلام</small>
٣٤	أذان بلال
٣٤	نساء المهاجرين والأنصار
٣٧	إعتذار المهاجرين والأنصار
٣٧	الزهراء <small>عليها السلام</small> ترفض استقبال الرجلين
٤٠	الوصية
٤٢	الوفاة
٤٣	الحسن والحسين <small>عليهما السلام</small>
٤٤	الجنائز
٤٤	التشييع والدفن
٤٥	علي <small>عليه السلام</small> يبث أحزانه
٤٩	مصادر التحقيق
٥٣	فهرست الموضوعات

* * *

فهرست الموضوعات

٣	مقدمة المؤسسة
٥	مقدمة المؤلف
٧	أهل البيت <small>عليهم السلام</small>
٨	فاطمة الزهراء <small>عليها السلام</small>
١١	إخباره <small>عليه السلام</small> بما يجري على ذريته
١٢	أول القوم لحوقاً به <small>عليه السلام</small>
١٣	وقائع مرض النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>
١٤	ادعوا لي حيي
١٤	الصلاة بالناس
١٥	الاجتماع بالنبي <small>صلى الله عليه وآله</small>
١٦	الوفاة والبيعة
١٦	اغتصاب فدك
١٧	خطبة الزهراء <small>عليها السلام</small> في المسجد
٢٠	الزهراء <small>عليها السلام</small> تناشد علياً <small>عليه السلام</small>
٢٢	الزهراء تدافع عن حق علي <small>عليه السلام</small>
٢٣	إجتباب علي <small>عليه السلام</small> وامتناعه من البيعة